الا المختلعة والملاعنة والمتعة درع وخمار وملحفة
على حسب السعة والاقتار الا ان يكون نصف مهرها اقل
من ذلك فيجب لها الاقل منهما ولا ينقص من خمسة دراهم
لان اقل المهر عشرة دراهم ولا ينقص من نصفها
فان قلت ما وجه قراءة من قرا امتعكن واسرحكن بالرفع
قلت وجهه الاستيناف سراحا جميلا من غير ضرار وطلاقا
بالسنة منكن للبيان لا للتبعيض الفاحشة السيئة
البليغة في القبح وهي الكبيرة والمبينة الظاهر فحشها
والمراد كلما اقترفن من الكبائر وقيل هي عصيانهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشوزهن وطلبهن منه
ما يشق عليه وما يضيق به ذرعه ويغتم لاجله وقيل
الزنا والله عاصم رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك كما
مر في حديث الافك وانما ضوعف عذابهن لان ما قبح من
سائر النساء كان اقبح منهن واقبح لان زيادة قبح المعصية
تتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي
من المعصي وليس لاحد من النساء مثل فضل نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ولا على احد منهن مثل ما لله عليهن
من النعمة والجزاء يتبع الفعل وكون الجزاء عقابا يتبع
كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابه شدة

ولذلك

ولذلك كان ذم العقلاء للعاصي العالم اشد منه للعاصي
الجاهل لان المعصية من العالم اقبح ولذلك فضل حد الاحرار
على حد العبيد حتى ان ابا حنيفة واصحابه لا يرون على الكافر
وكان ذلك على الله يسيرا ايذان بان كونهن نساء النبي
ليس بمغن عنهن شيئا وكيف يغني عنهن وهو سبب
مضاعفة العذاب فكان داعيا الى تشديد الامر عليهن
غير صارف عنه قرئ ياتِ بالتاء والياء مبينة بفتح الياء
وكسرها من بيّن بمعنى تبيّن يضاعف ويضعّف على البناء
للمفعول ويضاعف ويضعّف بالياء والنون وقرئ تقنت
وتعمل بالتاء والياء ونؤتها بالياء والنون والقنوت الطاعة
وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحسن الخلق وطيب المعاشرة والقناعة وتوفرهن على عبادة
الله والتقوى احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم
وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث وما وراءه ومعنى
قوله لستن كاحد من النساء لستن كجماعة واحدة من جماعات
النساء اي اذا تقصيت امة النساء جماعة جماعة لم توجد
منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة ومثله
قوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
منهم يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في

Copyright © King Saud University